

9 | تفسير سورة الأحزاب | أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد لا زلنا ايها الاحباب - [00:00:03](#)

في تفسير سورة الاحزاب نسأل الله تعالى ان يجعل مقالنا في ميزان حسناتنا ثقلا وخيرا وبركة ونعوذ بالله ان نكون من هؤلاء الذين يقولون ولا يعملون او الذين يعملون بما لا يعلمون - [00:00:23](#)

والسياق هنا في قول الله عز وجل قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون بالبأس الا قليلا هذا الموضع من المواضع القليلة في اللغة التي تأتي قد بعدها الفعل المضارع للدلالة على التحقيق - [00:00:50](#)

لان القاعدة اللغوية بان قد اذا اتى بعدها الماضي دلت على التحقيق واذا اتى بعدها المضارع دلت على التقليل فتقول قد يكبو الفارس ينوي ان يقع ويسقط رجل فارس متمكن - [00:01:21](#)

فهل يقع من على فرسه؟ لا يبقى وقوع الفرس من على فرسه قليل ولا كثير؟ قليل يقول قد يخطئ المجتهد هو خطأ المجتهد كثير ولا احيانا؟ اذا هذا للتقليل لكن اذا اتت - [00:01:46](#)

قبل الفعل الماضي فانها تدل على التحقيق مثل قد افلح المؤمنون اي افلحوا لكن هنا في الاية اتى الفعل مضارعا مسبوqa بقd وعلى القاعدة تدل على ماذا؟ على تقليل وحاشي - [00:02:07](#)

وحاشي وقد يعلم الله المعوقين منكم ان يعلم اذا هنا تدل على ماذا؟ على التحقيق اي ان الله تعالى علمهم وصبر اغوارهم علمهم في علمه الاول قبل ان يخلقوا وقبل ان يوجدوا حتى في عالم الذر - [00:02:30](#)

والله تعالى احاط بكل شيء علما قبل ان يكون شيء فقد علم الله تبارك وتعالى المعوقين الاية ديت ينبغي اذا قرأناها ان نخاف على انفسنا فان المعوق هو الذي يصرف الناس عن الخير - [00:02:57](#)

او يخوفهم من الخير او يثبطهم عن الخير ودي كلها من صفات من اهل الايمان ولا اهل النفاق؟ من صفات اهل النفاق؟ وهذه الاية تذكرنا في قول الله عز وجل في سورة التوبة - [00:03:27](#)

ولو اراد الله ولو اراد الله قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلموا الينا. لها شبيهة في سورة التوبة ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين - [00:03:49](#)

ليه لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خالالكم ييغونكم الفتنة وفيكم سماعون له. الايات يبقى لما نجد احد يثبط الناس عن الخير ويمنعهم عن الخير ويصرفهم عن الخير هذه علامة سوء - [00:04:17](#)

علامة شر والعياذ بالله وقد يعلم الله المعوقين اي علم الله تعالى هؤلاء الناس ثم قال والقائلين لاخوانهم هلم الينا. هناك تأويلات كثيرة اشرح منها تأويلين. التأويل الاول ان القائلين هنا هم المنافقون - [00:04:41](#)

والمقصود باخوانهم اي اقربائهم واصحابهم يقولوا لاصحابهم وقرائهم والعشيرة بتاعتهم لا تكونوا مع النبي محمد. عليه الصلاة والسلام لان وجودكم هناك هو وجود الخوف والقتل وجود الاستئصال وضياح النفس والمال - [00:05:09](#)

لكن لو اتيتمونا عندنا الطعام وعندنا الماء البارد وعندنا الظل الوارث مقامنا افضل من مقام محمد الخندق بعيد عن المدينة والناس في خوف شديد وفي مجاعة والاعداء يحيطون بهم من كل جانب - [00:05:41](#)

احاطة السواد بالمعصم شف بقى لما يكون كده زي الساعة كده فالساعة تحيط بالمعصم من كل جانب. كذلك كما سبق بيانه في

المجالس الفاتنة فسيبوا النبي صلى الله عليه وسلم وتعالوا عندنا - 00:06:06

يبقى الناس دول يبصرفم الناس عن المكث مع النبي عليه الصلاة والسلام قبل ما نسمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ايه اللي يحصل؟ هيسمعوا احاديثه هيصلوا معه يتأثروا بوعظه يزداد ايمان اذا الناس دول في الحقيقة هم معدين ولا ضد الدين؟ هم ضد الدين - 00:06:25

هم ضد الدين والدين هنا هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم هذا القول. القول الثاني هو قول طيب ايضا ان القائلين هنا ليسوا هم المعوقين. ولكن صنف ثاني بس سانية بقى يبقى المعوقين دول اللي هم المنافقين. امال من هم القائلون؟ هؤلاء هم اليهود - 00:06:51

اليهود يهود بني قريظة يقولون لاخوانهم اي يقولون لحلفائهم اللهم يثرب في الجاهلية قبل الاسلام كانوا حلفاء لليهود يعني بينهم تحالفات وبينهم تعاون وبينهم آآ مصالح فاليهود يقولوا لحلفائهم لاخوانهم - 00:07:22 ويقولون لمن كان مثلهم في كره الدين هلم الينا هلم الينا وهذا شبيهه بقول الله عز وجل الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب. الله - 00:07:51

ففي هناك اخاء الايقاء بين مين ومين بين اليهود والمنافقين. ياه الكلام ده مش دلوقت الكلام ده من زمان المنافقون موجودون في كل عصر هم يصرفون الناس عن الدين ويحولون بين الناس والدين - 00:08:12 ويبغضون الناس في كل صور الدين الناس دول ولائهم وحبهم ونصيحتهم وودهم لمين؟ مش لاهل الاسلام. امال لمين؟ لليهود قال ربنا عز وجل في سورة الحشر وهنا ايضا - 00:08:36

يقولون لاخوانهم هلم الينا ودي لغة اهل الحجاز لغة اهل الحجاز هي اللغة الافصح هلم لغة غيرهم هلموا الينا هلموا الينا فهلم اي اقبلوا الينا سيبو محمد هتلاقوا عنده ايه؟ محمد الخوف والجوع. واحتمال الموت وفاقد النفس - 00:08:57 وضياح المال والحيلولة بينكم وبين نساكنكم واولادكم الدنيا هتضيع مع محمد لكن تعالوا عندنا عندنا الحصون والمال والجاه والسلطان احنا عندنا الدنيا لكن محمد هيعمل لكم ايه قاتلهم الله انى يؤفكون - 00:09:28 قد يعلم الله المعوقين اي علم الله تعالى المعوقين ثم قال منكم وهذا دليل ان دول غير دول والقائلين لاخوانهم اي من الكفار والمنافقين والحلفاء والمشابهين لهم هلم الينا اقبلوا الينا - 00:09:51

ثم قال ولا يأتون البأس الا قليلا الجماعة الذين يخوضون ويحذرون ويخوفون ويرهبون الناس من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لاحتمالية الموت والقتل. الناس دول لا يأتون البأس. البأس هنا اي القتال - 00:10:16 عند القتال لا يأتون الا قليلا. هنا تأويلان كبيران. الاول لا يأتون البأس الا قليلا حميا اذا لا يقاتلون في سبيل الله وانما يقاتلون ماذا؟ حمية. فقاتلوهم قليل يعني حتى لو وقع منهم قتال لا يكون في سبيل الله - 00:10:42

لان هم اصلا يكرهون سبيل الله فكيف يقتلون في امرهم لا يحبونه لا يمكن فاذا ما قاتلوا يوما كان قتالهم ضعيفا بسيطا ويكون ماذا حميا عصبية جاهلية واجدين بقى اصحابهم وقرابيتهم وجيرانهم يقاتلوا فيروحوا ايه؟ يروحوا معهم كده - 00:11:06 زي ما بنشوف بعض الناس كده البلطجية مثلا رايعين يعملوا حاجة زمايلهم يروحوا معهم. ولا هم عارفين رايعين فين ولا هيضربوا مين ولا اي حاجة قم عوم وخلص في الزحمة - 00:11:33

في التأويل الثاني ولا يأتون البأس الا قليلا اي لا يقاتلون الا يسيرا. وهذا اليسير من باب الرياء اذا قتالهم مع قلة حاجة من اتنين اما حمية وعصبية واما سمعة ورياء - 00:11:46

وبسمعة ورياء لي. من يدري جايز محمد عليه الصلاة والسلام المسألة تمشي ويكسب ويفنم ويربح وعندئذ نبدأ نقول له بقى ايه احنا كنا معكم فنريد ان نشارككم الغنائم يبقى ده التخطيط. اذا المشاركة دي كما نقول بالبلد اثبات حضور - 00:12:07 اثبات حضور زي الموزفين اللي هم يروحوا يشنكشوا ويضيعوا اوقاتهم وبعدين بعد كده يبينوا نفسهم للناس بتوع العمل. ايها الرجالة ايوة بتاع شوية حنكة كده عشان عند توزيع المكافآت انا كنت معكم. ما شفتونيش انا جيت سلمت عليك دليل لما قلت لك اعمل كذا

على الهامش اذا هم يعيشون على الهامش وما اكثر هؤلاء ولكن بصور مختلفة ومتنوعة ولا يأتون البأس الا قليلا طب اسمعوا الآية
اللي جاية دي بقى اجحة عليكم. ياه اشحة عليكم - [00:12:57](#)

الشح بقسميه المادي والمعنوي الشح المادي هو البخل في الانفاق في سبيل الله والبخل في التصدق على المسلمين المحتاجين
والبخل في قضاء مصالح من يريد والبخل في تسليح المسلمين وعونهم - [00:13:21](#)

ده كل بخل مادي اشحة عليكم. طب بخل معنوي لا ينصحون ولا يحبون ولا يودون. لا بيودوا المؤمنين ولا بينصحوهم ولا يحبوهم
اذا الشح البخل والبخل فيه معنى الانتقاص ورجل شحيح اي - [00:13:51](#)

فيه نقص الشح هنا متوجه الى انه شح مادي وايضا هو شح ماذا؟ معنوي ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في صحيح
مسلم عندما دعاه احد الصحابة لكي يزوره - [00:14:17](#)

وكان هذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذهب لزيارة اصحابه ويصلي عندهم فذكروا فلانا فقالوا يا رسول الله انه من
المنافقين فسألهم لما قالوا ان وجهه ونصيحته اليهم - [00:14:40](#)

وجهه ونصيحته اليهم الشاهد هنا انهم حكموا انه منافق لماذا؟ لان وجهه وجهه يعني القصد بتاعه وجهه وميله ونصيحته لمين ؟
للمنافقين لا يمكن لمؤمن ان يصحح مذهب المنافقين او ان يدافع عنهم - [00:15:04](#)

ابدا لا يمكن بل لابد من وجود التمييز لابد من وجود الفرقان وقال الله عز وجل اشحة عليكم والاية الثانية والموضع الثاني اشحة
على الخير. في المعنى نفسه وعلى ممكن - [00:15:30](#)

ان تكون على ظاهرها للدلالة على شدة الشرح يبقى شحاتا عليكم الشح شديد ويمكن ان تكون على بمعنى فيه. وهذا في اللغة قليل
بس واقع لقول الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها - [00:15:54](#)

على حين غفلة يعني ايه؟ في حين غفلة في حين غفلة اذا هؤلاء الناس لا خير فيهم ولا جزاء لا خير فيهم ولا جزاء انظر فاذا جاء
الخوف فاذا جاء الخوف - [00:16:17](#)

ده كان وقت القتال رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت الله انتم لو شفتهم كده حد كده شادين عشان
الاعدام وشفتهم نزاراته هتجد بالفعل التشبيه ده صادق - [00:16:40](#)

مرة كده جابوا بالفعل خمس او اربع اخوات هجموا على ست واولادها قتلوهم في القاهرة فحكموا عليهم بالاعدام ونقلوا هذه الوقائع
لغاية باب التنفيذ شفهم الكتافين ازاى وبيطلع عليهم الاحكام ازاى. وانظر الى نظرات هؤلاء - [00:17:06](#)

القوم بينهم وبين الموت لحيزات. وهيخش الاوضة يقف على الطبلية مات. له حيزات انظر الى نظراتهم تدور اعينهم يمينا ويسارا
يمينا ويسارا من شدة الخوف والهلع والرعب. هذا حال المنافقين - [00:17:30](#)

هذا حال المنافقين واصحاب القلوب الضعيفة والمريضة عند نزول القتال مسألة التعبير عن القتال بالخوف ده موجود ليه؟ لان النفس
تكره الموت غالبا. قال الله عز وجل كتب عليكم القتال وهو محبوب لكم ولا هو كره لكم - [00:17:56](#)

هو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم يعني القتال ده مع انكم تكرهونه وتخافون منه لكن فيه الخير فيه ماذا؟ الخير
الشاعر ده كان راجل فارس كبير جدا - [00:18:22](#)

وكان لا يشق له غبار ولكن مرة من المرات نظر كذا اتلقى الجيش كبير جدا وعدد الفرسان اللي معه قليل جدا تذكر بقى زوجته ومراته
وعياله وقراييه وفلوسه وبيته. والعيادة والمستشفى والبتاع تذكر الدنيا - [00:18:41](#)

دي كلها فلما تذكر الدنيا دي كلها في هذا الموضع ايه اللي حصل؟ خاف ان هو يقدم على المعركة بيكلم نفسه بيكلم نفسه وهو بيكلم
نفسه. مش بيكلم حد ثاني - [00:19:06](#)

يقول لنفسه ايه؟ اقول لها بيكلم نفسه وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي فانك لو بقيت بقاء يوم على الاجل الذي لك لن
تطاعي وصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع - [00:19:24](#)

وما نيل الخلود بثوب عز في جنى عن اخي الخنا اليراعي سبيل الموت غاية كل حي فدانيه لاهل الارض داعي ومن لا يرتبط يسأم ويهرم وتتركه المنون الى انقطاعه. يبصبر نفسه ان المسألة كده كده انت في الاخر ايه؟ ميت - [00:19:49](#)

بموت وانت رجل كريم وشهم وشجاع افضل ما تموت كما يموت الجبناء اذا مسألة التخويف بالموت في القتال دي مسألة موجودة. وعند النسائي وغيره باسناد صحيح وحتى امزح مع اخونا الشيخ علي - [00:20:13](#)

واسأل الله ان يكون صحيحا هذا الحديث ان الشيطان قعد لاحدكم بطرق فاذا اراد طريق الاسلام قال له اتسلم وتدع دين ابائك واجدادك فاعصاه المسلم ويسلم فاذا اراد ان يجاهد - [00:20:35](#)

عاد بطريق القتال وقال له اتريد ان تقاتل؟ فتقتل فتقتل فتتزوج نسائك ويقسم مالك فيعصاه ويجاهد اصحاب النفاق في القلوب والعياذ بالله لا يقدررون ابدًا على خوض المعارك والوغض فاذا جاء القتال رأيتهم وهم خائفون مذعورون يلتفتون يمنة ويسرة - [00:20:59](#)

لا تثبت اعينهم ولا تقر قلوبهم من شدة الرعب وشبههم ربنا بقوله كالذي يغشى عليه من الموت الذي يغشى عليه من الموت الانسان اذا فجأه الموت وعلم ان هذه هي النهاية - [00:21:36](#)

تجدوه مرعوبا الا من ثبته الله. نسأل الله تعالى الثبات وحسن الخاتمة طيب فاذا ذهب الخوف شف بقى ما عادش بقى فيه خوف ولا قتال، وهنا بقى وقت ما للمسلمين - [00:21:58](#)

يعني في امن وامان فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد السلق والصلق بالسين والصاد بمعنى واحد واصله الصوت الكلام وعلقوكم بالسنة حداد - [00:22:16](#)

اي تكلما بكلام بليغ انا كنا معكم انا كنا دونكم لقد فعلنا كذا وفعلنا كذا بافضل كلام ابارات شقشاقة ورقراقة بقى وحاجات فخمة وبلاغة وفصاحة الناس دي بتتكلّم كلام لما تيجي تسمع - [00:22:50](#)

للجماعة العلمانيين والمجرمين دول بيكلّم تقول ايه ده ايه العلم ده وايه الثقافة ده النخبوية والثقافة والبرنجانية تشعّر بقى ان انت يعني آآ جبل من جبال العلم والذي نفسي بيده. لا صبي صغير يزاحم اهل العلم بركبتيه - [00:23:17](#)

لو ازكى منهم وازكى منهم. بالزاي والذال لو عيل صغير بيحضر المجالس يغلبهم وصدقوني شقشقة فارغة شقشقة كذابة يخدعون الناس بالسنتهم لكن ليس عندهم شيء ولهذا قال ربنا عز وجل وان يقولوا تسمع لقولهم. بيتكلّموا حلواوي - [00:23:43](#)

وهنا قال سلقوكم بالسنة حداد كالحديد ولكنها منمقة وهذا الكلام البليغ الفصيح يتضمن الايذاء لاهل الاسلام لان السلق ده ايضا فيه معنى ايقاع الاذى يعني وحتى لما بيبجوا يتكلّموا بياذوكم حتى بالكلام بتاعهم - [00:24:18](#)

وده معنى اما ان يكون موجودا في البلاغة في كلامهم او ده معنى تاني انهم يوظفون بلاغتهم وفصاحتهم في ايذاء المسلمين بيقى ده معنى تاني اه وفيه بيقول الشاعر وقد سلقنا بني هوازنا - [00:24:47](#)

بنواهل حتى انحنينا ولقد سرقنا بني هوازنا بنواهل حتى انحنينا. سلقناهم اي اصبناهم واذايناهم وقتلناهم بيقى اذا السلق فيه معنى ماذا؟ الايذاء وايصال الشر للغير وهكذا هو حال هؤلاء الناس - [00:25:16](#)

يؤذون اهل الايمان ويريدون اصابتهم بالشر ويسعدون اذا ما اصاب اهل الايمان بالشر ويطربون اذا نكس اهل الايمان نسأل الله تعالى العافية اذا هناك معنيان اما يتكلّمون بالكلام البليغ الجميل المنمق ان احنا شاركناكم وقاتلنا معكم والبتاع - [00:25:42](#)

حتى يشاركوا المسلمين في الغنيمة. ما عدش بقى فيه خوف بقى. فيه ايه؟ غنائم. ده وجه. الوجه الثاني النوم يؤذون المسلمين بالسنتهم وفي كل الاحوال سواء هذا او ذاك هم اشحاء - [00:26:09](#)

اي بخلاء على الخير وسبق بيانه اذا اعظم صفة من صفات الناس دول ناس مخلة جدا لا يمكن ان هم ينصحوا يقول لك احنا لابد ان احنا ننشر المعرفة والثقافة حتى نحارب الظلام في المجتمع - [00:26:28](#)

الناس دي بتعمل ايه يا ترى بتعالج مرضى؟ لأ متزوج فتيات؟ لأ بتسد ديون؟ لأ بتعمر ارض؟ لأ بتستصلح صحرا؟ لأ بتوصل ميه؟ لأ بتساعد محتاج لأ. اومال حياتهم كلها ايه؟ كلام في كلام. كلام في كلام. طب هم هدفهم ايه - [00:26:51](#)

اهل الاسلام شغالين كل كلامهم على اهل الاسلام طيب ما في هناك ناس تانية في هناك يهود وهناك نصارى وعندهم مشاكل كتيرة جدا لماذا لا ينتقدون اليهود ولا النصارى ولا غيرهم - [00:27:19](#)

يعني يوم الغفران عند اليهود تصور كده من شعائر اليهود في يوم الغفران ان راجل يجيب بطة او فرخة اليهود ويجمع العيلة كلها وبعد كده هو طبعا طول السنة ممكن يشربوا خمرة وممكن يرتشوا وممكن يزونا ويوم بلاوي طول السنة بقى. يوم الغفران بقى المغفرة دي. يجيب دكر البط - [00:27:41](#)

او يجيب الفرخة ويجيب الناس كلها ويدعوا شوية دعوات كده يوم دابحين الفرخة يبقى كأن الذنوب كلها ايه بدب الايه باسالة هذا الدم. ويسمون هذا اليوم بيوم الايه؟ الغفران الشعائر دي شعائر ايه - [00:28:06](#)

ايمانية ولا وثنية شركية؟ سبحان الله وقس على هذا امور كتيرة جدا جدا. الناس يحرمون بعض اللحم ويحلون بعضه وبعض الناس يحرمون بعض النبات بعض الثمار ويحلون بعضا. لماذا لا تنتقدون هؤلاء الناس - [00:28:25](#)

ولكن يركزون مع اصحاب السنة وتدين باعتبار انهم هم الخطر على المجتمع والحقيقة لن تجد افضل من ذلك المتسند كي يحمي المجتمع وكى يحافظ عليه وكى يرعاه طيب ايه المشكلة؟ هم في الحقيقة يكرهون التدين - [00:28:51](#)

يريدون مجتمعا متفسخا بعيدا عن التدين ولذلك لك ان تتصور لو ان احدهم اراد ان يزوج ابنته هيصرف عليها كم عند الزواج ويا ترى هو صرف كام على الفقراء والمساكين والمرضى والمعاقين - [00:29:15](#)

يبقى الناس دول اشحاتا على الخير ولا الناس دول ازقياء في الخير؟ هذا كلام الله عز وجل ثم قال ربنا عز وجل اولئك اين الموصوفون بما سبق ذكره اولئك لم يؤمنوا - [00:29:39](#)

لم يؤمنوا نفى ربنا عز وجل عنهم الايمان وهذا دليل على ان الذين ذكرهم ربنا عز وجل في سورة الحجرات لم يكونوا منافقين قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فيه قلوبهم - [00:30:02](#)

يبقى اذا لما يدخل الايمان دلالة على ان الايمان منتظر. لكن دول نفل اولئك لم يؤمنوا وطالما انهم لم يؤمنوا ويكرهون الدين والاسلام ويكرهون شعائر الاسلام. قال الله فاحبط الله اعمالهم - [00:30:27](#)

وان كان قليلة وكان ذلك اي هذا الجزاء على الله يسيرا نسأل الله تعالى ان يثبتنا على طريقه وان يوفقنا الى الهداية لسنة نبيه وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم -

[00:30:47](#)